

التفسير الميسر 8

عبدالعزیز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد سورة الفيل تسمى سورة الم ترى والاسم المشفوف المصاحف سورة الفيل. عدد اياتها خمس ايات. ونزولها مكي - [00:00:00](#)

بالاتفاق وهل ورد حديث في فضل قراءتها ورد حديث لكنه لا يصح ونحن جميعا اذا علمنا الخبر الصحيح عملنا به. ونشرناه واذا علمنا الخبر الضعيف الموضوع حذرنا منه وحذرنا منه. وهناك حديث لا يصح في فضل قراءة - [00:00:30](#)

سورة الفيل ولفظ الحديث من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته من نسخي والخسف. المسألة الخامسة تقدم في الكلام عن سورة قريش ان ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه كان يعد سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة - [00:01:00](#)

ومن اللطائف ان ابن عطية في تفسيره ذكر عن سفيان ابن عيمه قال كان لنا امام يقرأ الفيل وقريش على انهما سورة واحدة. هذا في مصحف ابي لكن قول الجمهور - [00:01:30](#)

ان سورة الفيل سورة مستقلة وسورة قريش سورة مستقلة. المسألة السادسة من مع الكلمات السورة الم ترى كيف فعل ربك المخاطب والنبي عليه الصلاة والسلام؟ الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك والتعبير بكيف فعل ربك فيه فوائد الفائدة الاولى - [00:01:50](#)

ان ذلك كان بتقدير الله تعالى. وبفعله عز وجل. والفائدة الثانية تعظيم الامر لان الفائدة هو الله عز وجل. والفائدة الثالثة تشريف النبي صلى الله عليه وسلم باضافته الم ترى كيف فعل ربك والعرب اذا بدأت كلامه بالاستفهام كما تقدم في الكلام عن سورة الماعون -

[00:02:20](#)

فانها تشوق السامع الى ما سيقال. نحن جميعا بطبيعة البشر مما او سوقوا غرائزنا الى السماع او الى تلقي الاخبار ان يأتيك رجل او متكلم فيقول الم تعلموا ماذا حدث؟ الم تروا - [00:02:50](#)

لم تسمعوا هذا الاسلوب الاستفهامي يشوق المخاطبين والسامعين الى استجلاب ما سيقال هذا يظهر القرآن بلسان العرب وباساليب العرب ومن اساليبهم البدء بالاستفهام في الامور المهمة الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ اصحاب الفيل ذكر المؤرخ -

[00:03:10](#)

والمفسرون قصتهم. بروايات كثيرة. اذكرها لكم من باب الفائدة. حتى والكلام على بقية السور. اصحاب الفيل ذكر المؤرخون ان ملك حمير اليهودي يلقب بدينه لما قتل اصحاب الاخدود لما قتل اصحاب الاخدود فر منهم رجل - [00:03:40](#)

ولجأ الى الشام الى ملك الشام واستجار به. فاحاله ملك الشام يا ملك الحبشة لانه اقرب اليهم. كل من ملك الحبشة يسمى النجاشي فذهب ذلك الرجل الى النجاشي. واستجار به بما حل به من المصائب. تقوم او يقول التاريخ - [00:04:10](#)

شيخ بان ملك الحبشة النجاشي وهو جد النجاشي الذي اسلم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. ارسل سبعين الف جنديا من الحبشة. وامر عليهم قائدا يسمى بارياض. فذهب وكان معه امير اخر ابراهيم فذهبوا وقاتلوا الملك اليهودي صاحب عمير -

[00:04:40](#)

حتى هزموا جيشه وتفرق جمعه. ثم ملك اليمن الرياض فنازعت ابرهة او نازعت نازعه ابرهة وكان ابرهة فصار بعض الجيش مع ابرهة وبعض الجيش مع الرياض. فلما اما جيشان بالقتال قال ابرهة يا رياض انما انت امير وانا امير - [00:05:10](#)

فحتى لا تفضح الحبشة اتقاتل انا واياك. فمن ظفر كان له الامر. امام انهما لما هم بالمقاتلة بين شخصيهما ضرب الرياض ابرهة بحرته. فتفادها ابراء لكن شرمت وجهه فسمي ببراء الا شهر. المهم ان ابراء مع عبد له تمكنا من قتل - [00:05:50](#)

يا رياض فملك ابرهة اليمن. فلما بلغ النجاشي الخبر غضب. اذ كيف يتأمر ابرهة مع ان الامير هو رياض. وكيف يقتله؟ واقسم

النجاشي ان يجز شعر ابرهة وان يطاء ارض - 00:06:20

ومن حتى يقاتله. فلما بلغ ابرهة الخبر خشي من النجاشي. لانه ملكه فجز شعره ومعه في كيس وملاً كيساً من تراب اليمن وارسلها الى

ابرهة الحبشة ومعها كتاب ومضمون الكتاب اني ورياض خدم لك. وكلنا طاعة لك. لكني اقوم - 00:06:40

اليمن والحبشة منه. وانا طوع لك وقد جززت لك شعري حلق لك شعري. وهذا تراب اليمن في كيس حتى تبر قسمك فاعجب عجب

النجا في هذا العمل واعجبها هذا التصرف فاقر ابرهة - 00:07:10

على اليمن. رأى امرأة ان تجار العرب وتجار اليمن اذا جاء موسم الحج تجهزوا الى مكة وسمع منهم تعظيم الحرم فدب في نفسه

الحسد فاراد ان يزاحم الحرم والكعبة على مقامها عند العرب وهيبته. فكتب للنجاشي سابني لك - 00:07:30

في صنعاء يحج العرب والناس اليها. وتنسي الناس كعبة مكة. فبنى كنيس ستغني صنعاء واغدى عليها الاموال وطعم خشبها بالذهب

والديباج والمجوهرات. وجاء رفيعة حتى سميت بالقليس. قيل لان صاحب القميص هو اذا رفع رأسه يرى اعلاها سقطت - 00:08:00

من علومها الشاهق لما بلغ العرب خبر كتاب ابرهة الى الحبشة وانه بنى كنيسة هذا العرب فطرة وعند بعضهم بقية من ملة ابراهيم.

وعند مشرك العرب ان الحرم معظم حتى كانت قريش واهل مكة اذا بنوا بيوتهم بينونها دائرية حتى لا يقعون - 00:08:30

في مشابهة الكعبة تعظيماً للكعبة. وكان من تعظيم للحرم انهم جعلوا ابواب بيوتهم في مكة اذا فتحت اول ما تفتح على الكعبة تعظيماً

للحرم. الشاهد ان ذلك الرجل العربي لما بلغه خبر بناء صوت كنيسة تضاهي الكعبة دخلها ليلاً. ففضى - 00:09:00

فيها حاجته ولطخها وقبعتها بالعذرة. فلما بلغ ابرها الخبر استشاط رمظاً واقسم اقسم ان يذهب الى الكعبة حتى يهدمها. وارسل الى

النجاشي ان يرسل له الافعال التي فين ده؟ قال والمفسرين الذي قدر الى مكة ليست هي الواحد بل افعال كثيرة. وانما ذكر كبيره -

00:09:30

والعرب اذا جاء جمع تخاطب الواحد كناعن الجمع كما في سورة سبأ في سورة النمل واني مرسله واليههم بهدية فناظرة بما يرجع

المرسلون. جمع. فلما جاء سليمان جاء الرسول المتكلم - 00:10:00

الرئيس الشاهد قال بعض المفسرين بان ابرهة طلب من النجاشي ان التي عنده فارسل افيالاً كثيرة. اعظمها فيه مسمى محمود. فسار

ابرهة متوجها الى امكة وسمع العرب بخبر قدوم ابرهة فاستعظموا الامر وعلموا ان الامر حرب فخرج على ابرهة - 00:10:20

ملك من ملوك اليمن يلقب بنذر ليقا تل ابرهة ويمنعه من السير لكن ابرهة اه هزم جيشه واسترقق ملكه واخذه معه الى مكة. فلما

وصل ديار خفف خرج احد امرائهم نفي ر بن حبيب بجيش معه فقاتله ابرهة - 00:10:50

حتى فرق جيشه واخذ معه اميره نخيل الى مكة. فلما وصل الى الطائف خرج اليه مسعود بن عام الثقفي وقال له يا ابرهة ليس بيني

وبينك حرب. وانا سنبعث معك - 00:11:20

رجلاً يدلك الى غايتك. ذهبوا او ارسلوا معه رجل يكنى بابير غال هذا الرجل ذهب امام جيش ابرهة ليدلهم على الكعبة. فلما وصلوا

وكان قلب مكة يسمى بالمغمس او المغمس مات ابو ابو رغال. والعرب تروي قبره - 00:11:40

شماتة به لسوء فعله. لما وصل ابرهة مكة ارسل مقدماً له ينظر في انعام مكة فاسر او اخذ او سلب بعض مواشيها سبع منتي بعير

لعبد المطلب. ثم طلب امرأة ان يؤتى اليه بسيد ابية - 00:12:10

اكلهم سيد اهل مكة في مجيئهم او في مقصدهم من المجيء. وانهم ماتوا لحرب وانما اتوا بهدم البيت وكان سيد مكة وكان سيد مكة

عبد المطلب. جد النبي صلى الله عليه وسلم. فلما جاء - 00:12:40

السيد عبد المطلب واخبره بسبب قدوم امرأة قال له عبد المطلب كلاماً اعجب الرسول فقال عبد المطلب لو كلمتني او اخذها الرسول

الى الله. فلما دخل عبد المطلب العبرة اعجبه هيئته وكان عبد المطلب كما يقول في رجل كان رجلاً جسيم - 00:13:00

في من وسيما لا هيبة. فلما راه امرأة اعجب به. وهذا مقامه فكره ان يجلس تحت قدميه. فنزل يضعها بكرسيه وفرشها وامر بفرش

بساط له. فجلس على وجلس عبد المطلب على طرفه. فقال للترجوان ابرهة اخبره باننا ما قدمنا - 00:13:30

في هذه حرب انما قدمنا لهدم البيت. فما يقول سيد مكة فقال عبد المطلب الترجوان قل له انا رب الابل. وللبيت رب يحميه. فلما نقل الترجمان فهذه الجملة استصغره الظهر وقال اتيت اتيت وانت سيد مكة واعجبتني يعني هيبتك - [00:14:00](#)

ثم تسكت عن بيت ابائك واجدادك. وتسأل انعامك وماشيتك؟ فذكر له الجملة المشهورة التي في خلدتها التاريخ انا رب الابل والديك رب يحميه. فكلمه ابرهة عن شأن البيت وان البيت معظم وان من الخطورة ان يمسه. لكن ابرهة اصر على رأيه - [00:14:30](#)

فلما رأى عبد المطلب اصراره خرج وامر اهل امر اهل مكة بان يغادروها. وان يخرجوا من بيوتهم ويخرجوا في الجبال تسلقوا الجبال. وذهب عبد المطلب ودخل الحرم ومعه اشراف اسبياد اهل مكة. واخذ بحلقة باب الكعبة ودعا ربه. بدعاء - [00:15:00](#)

وقال شيئا من الشعر لا احفظه الان. الشاهد في اثناء فراغي او في اثناء دعائه التفت فرأى طيرا مقبلة من جهة البحر. فقال والله ما هذه الطير برجلي هدية ولا تهامية. ففزع وعلم ان الامر اية. فخرج - [00:15:30](#)

بالخروج ومن معه. فجاءت تلك الطيور وكان منها ما قص الله كما سيأتي. هذه خلاصة قصة اصحاب الفيل. المهم قال ربنا عز وجل الم تر كيف فعل ربك فعل ربك - [00:16:00](#)

كاصحاب الفيل ارسل عليهم طيرا غريبا الطير تأتي الى مكان فيه الماء فيه الظل فيه الشجر الاوكار في الجبال لكن ان تأتي طير غريبة وتقصد مكانا معيننا فهذا دليل على ان الامر يختلف عن الطبيعة والجذرية التي خلق الله الطير ووظائفه عليها - [00:16:20](#)

الم يجعل كيده في تضليل. كيف ارادة الضرر بالآخر. والتضليل حرف الكائد عن مراده. فنستفيد من هذه الاية ان الله تعالى صرف كيده بل وجعل كيده وبالا عليهم ونستفيد كذلك ان هناك في الانسان صفات او ان هناك من - [00:16:50](#)

صفاتي الجميلة التي اذا تخلق بها الانسان اصبحت وبالا عليه. جاء في خبر ثلاث كنا فيه كنا عليه. النكس والمكر. والبغي من نكر مكر به ولا يحق المكر السيء الا بهديه. والبغي يا ايها الناس انما ضع - [00:17:30](#)

على ماء من على انفسكم. والنكت فمن نكت فانما ينكت على نفسه. ومن نكت فان انما يمكث على نفسه. واي خصلة ذميمة اذا اراد الانسان ان يضر باخر فانها تنقلب عليه. من - [00:18:00](#)

تتبع عورة امرئ مسلم تتبع الله عورته. حتى يفضحه ولو في جوف بيته. فنستفيد الحذر من الضرر بالآخرين. باي حق. ونستفيد ايضا من هذه الاية دفاع الله عن الذين او دفاع الله عن بيته مع ان اهله كانوا من المشركين فدفع الله عنه - [00:18:20](#)

ثم الاذى بانهم عظموا بيته. فكيف اذا كان معظم لبيت الله من الموحدين؟ لا شك ان الدفع اكبر واعظم وارسل عليهم طيرا ابابيل. زيادة في عقوبات الله لاصحاب الفيل انه صرف كيدهم وجعله بائعين ارسل - [00:18:50](#)

طيورا ابابيل. الطير معروفة. وقال قال بعض اهل العلم جاءت الطير اسرة النكرة طيرا لان الطير التي قدمت يا قريش او الى مكة لم تعرف العرب لها مثيلا من قبل - [00:19:10](#)

ابابيل قيل معنى ابابيل جماعات. وقيل انها مأخوذة او ابالة الحزن من الحطب فكأن الطيور في قدومها جماعات كانها حزم من حطب. وقيل من قولهم الرجل من الابل لعظيم شأن الابل. فلان تأدب فلان اذا عظمه. فلما اتت هذه الطيور كانت عظيمة في شأنها - [00:19:30](#)

وفي هيئتها وقد جاء في وصفها بانها تشبه الخطاطيف في حجمها وهذه الطيور كثيرة. قالها بعض المفسرين تحمل كل طير يحمل احباء ثلاثة احجار. حجب في منقاره وحجرين في يديه فجاءوا الى مكة وقريش واهل مكة قد فروا الجبال واخرهم - [00:20:00](#)

عبد المطلب ومن معه من زعماء مكة. فسلط الله عليهم تلك الطيور ترميهم لاحظ العبارة بصيغة المضاربة كأنك تريد كأنك الان تشاهدهم ترويههم وتعرف دائما ان الرمي السلاح او ان المقاتل اذا كان يرمي اعداءه من فوق جبل او فوق سطح او برج - [00:20:30](#)

فان ذلك انكى واسرع في افناء العدو الاسر. ونستفيد من هذه الاية التنوع على الله تعالى. ترويههم بحجارة. هذه الحجارة جاء وصفها بانها من سجيل. السجين كما جاء في خبر قوم نوح في في قوم لوط يرسل عليهم حجارة من طين من طين وفي - [00:21:00](#)

اية اخرى من سجيل في الطين او السجيل هو الطين. قيل الطين المطبوخ حتى يكون اشد قسوة. هذه راعى بعض الصحابة ولا يستغرب لان قضية الفيل او عام الفيل كان وقت ميلاد النبي عليه - [00:21:30](#)

الصلاة والسلام. وبعث النبي عليه السلام عن اربعين سنة يعني كانت واقعة الفيل قبل البعثة باربعين سنة وهناك اناس احياء. بل قالت امي عائشة رضي الله تعالى عنها. فيما رواه ابن نعيم في الدلال - [00:21:50](#)

قالت رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة رجلين اعميين مقعدين يسألان الناس واما الاحجار فقد رآها بعض الصحابة بان هذه الاحجار قد احتفظ بها بعض الناس نوفل بن ابي معاوية كان عنده بعض الاحجار يقول بعض بعض من رآها رأيته حجرة كالحمص - [00:22:10](#)

سوداء فيها لون وحمرة. وكانت قاسية. فجعلهم كعصف مأكول دليل ان الجيش فني. وتدهور وتدمر. قد تكون هناك هزيمة لكن ينجو كثير من الجيش ويفر الكثير بالالات او بالانعام والاموال. لكن - [00:22:40](#)

فهذا الجيش اصبح يباب الخراب فجعلهم كعصف مأكول. الزرع. اذا دخلته المواكب باستكمالها وتدوس باقدامها ما كان قائما. ولك ان تتخيل حقلا زراعي دخلته الانعام الجمال البقر الغنم وهي جوعى. ماذا تتوقع ان يكون الحقل - [00:23:10](#)

بعد فراغها لا شك ان الزرع سيوكل وما بقي سيداس حتى يكون منظره بشعة فجعلهم كعصف مأكول. نستفيد من هذه الايات ان العاقبة للمتقين فالعاقبة الحسنة للمتقين. وفائدة اخرى ان العاقبة السيئة للمعاني - [00:23:40](#)

ونستفيد ان من اعتمد على غير الله فلا يظر الا نفسه فاصحاب الفيل اعتمدوا على اعظم الحيوانات فاذلهم الله باصغر الحيوانات. او باصغر او من اصغر الحيوانات الطير نستفيد ايضا ان ذكر القصص في القرآن الكريم وفي المواعظ من ابلغ الاساليب في التأثير - [00:24:10](#)

النفوس وايضا نستفيد ان قصة اصحاب الفيل فيها تسرية للنبي صلى الله عليه وسلم ونستفيد ايضا ان المساس بالبيت. خصوصا وبغير من حرمت عموما ان صاحبها او ان المسيء لها على خطر عظيم. البيت خصوصا ومن يرد ومن يرد فيه بالحق - [00:24:40](#)

ادي الجزء بزقه من عذاب اليم. وفي المقابل من عظم حرمت الله عظم الله امره. ومن يعظم حرمت الناس فهو خير له عند ربه. ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. هذا بعض الكلام في - [00:25:10](#)

بما تيسر على هذه السورة العظيمة ولاني ذكرت لكم ان القصص فيها نوع تشويق ونوع تأثر للسامعين. فاني اذكر لكم قصة سمعتها حقيقة لطيفة فيها لطف تدل على يعني ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - [00:25:30](#)

دائما اهل العلم يذكرون بعض الملح والنوادر في اخر الدرس من باب زوال السامة على النفوس. حديث اعلم انك لن تدع شيئا لله الا عوضك الله خيرا منه حدثني احد الاخوة الافاضل يقول بان هناك احد الناس اشترى خروفا - [00:26:00](#)

اما ان عنده اضياف اضيافا اورده لبيته. يقول لما ادخلت هذا الخروف الى بيتي لذبح في مسلخ في البيت فر الخروف فتبعته يقول فخرج من البيت وكان مفتوحا. فتبعته في الشارع وكان من جيراني بيت ايتام. وكان بابهم مفتوحا - [00:26:30](#)

قال فولج الخروف الى دار الایتام. وكانت ام الایتام عند الباب. فقالت يا فلان جزاك الله خيرا. هدية مقبولة يقول فلم تطب نفسي باخذه. مروءة فقلت هو لكم يا خالة وما سيأتي اكثر ان شاء - [00:27:00](#)

قال رجعت الى بيتي وقد نزعت من نفسي ملكيته وقلت هي هبة لهذه المرأة مع الایتام. يقول فصبحت سوق الغنم. فلما دخلت السوق اذا سيارة من طابقين فيها غنم كبيرة. اصبح يقول يعني خروفي عندهم كالارنب من حجم هذه الخراف - [00:27:20](#)

قال فسألت صاحب السيارة بكم الرأس؟ قال اختر لك رأسا. قال فاذا بالخراف كبيرة فاخذت واشترت على احد الخراف في الطابق الثاني العلوي. قلت اريد هذا. قال انزله من السيارة. قلت كم - [00:27:50](#)

كم قيمته؟ قال انزل من السيارة. يقول قيمته كبيرة بحجم حجمه. فانزلت من السيارة. قلت بكم قيمة؟ القيمة قال اركبه سيارتك. فقلت انا اسوم ولا اشتري. بكم؟ قال يا فلان - [00:28:10](#)

اعطاني الله في هذا العام غنما طيبا. ثلاث وكبر حجمها. وقد اقسمت بالله ان والمشتري اعطيه هذا خروف هدية فخذ له. يقول فعلمت ان من ترك شأن الله عوضه الله - [00:28:30](#)

خيرا وان كنت تردني خيرا اخر سمعته قبل جمعيتين من رمضان يقول احدهم اقرظت قريبا لي يروي لي بانه اقرن قريبا له خمسين الف ريال. فماطل بي ذلك القريب. فذهبت اليه في بيته وقلت يا فلان اعطني دراهم - [00:28:50](#)

وكان في البيت رجل مسن اظنه عم لهذا المقرف. فقال غضب الرجل ثم بدأ ينهر ذلك المماطل. قال فخشيت على هذا المسن رأيت عليه وفيه مرض اعتقد قلبه سكر ان يصيبه شيء. فقلت يا عم هون عليك. تذكرت انه قد اعطاني المبلغ. وهو ما اعطانيه. من باب فارتاح - 00:29:20

المسن وقال الحمد لله. والمواطن فرح وقال نعم. قال خرجت من البيت وذهبت الى الدار وانا مهموم كيف اتنازل عن هذا المبلغ في ذلك المماطل. قال وكنت عند الاشارة واقفا فلم اشعر الا بسيارة من خلفي - 00:29:50
تشتتم قال فقلت انا لله تركت خمسين الف. والان اصابني هذا الحادث. ولكن بما اني تركت بسم الله اسامح هذا ايضا لله. يقول للراوي وانس مع نزلت من السيارة سيارة - 00:30:10

فارهة فقلت لصاحبها تشعر بشيء انت مريض تحتاج مستشفى؟ فقال ابدأ فقلت اذا انت مسامح. والحديث بذله حديد. فما شئت فاذا بصاحبي صاحب السيارة فارهة يتبعني اوقفني قال الحقني من الدار. فلحقته فدخل بيتا فارها قصرا - 00:30:30
فلما نزلت ادخلني ورحب بي وجلس بعض اصحابه وقال لهم ما رأيت؟ مثل هذا الرجل في مرواته واخلاقه صدمته فنزل الي وسلم علي وتطمئن علي وسامحني. اسحبوا له السيارة الفلانية واعطوه - 00:31:00
واياه لاستمارتها. فاغتبت وفرحت وقلت هذه ان شاء الله دعوة عمي. فقال ما دعوة عمك القصة قال تنازلت في اللغة كله؟ قلت نعم. قال كم هو؟ قلت دعاك عنه. قال اقسمت عليك. فقلت خمسون الف ريال - 00:31:20

فقال ليس معي الان شيء سيولة. ولكن هذا صك ارض عندي صغيرة. سمت مني بربع مئة الف. غدا افرغها في المحكمة فيقول فحمدت الله تعالى. لكن لا يفرح احد منكم اذا صدمه احد وفق الله الجميع وصلى الله على رسوله - 00:31:40
- 00:32:00